186436 ـ زوجها لا يعدل بينها وبين ضرتها النصرانية

السؤال

تزوج زوجي من امرأة مسيحية منذ شهرين أو ثلاثة ، وهي تبلغ من العمر 23 عاما ، ومتعلمة تعليما جامعيا ، وقد قام زوجي بإحضارها إلى البيت ، حيث أن إيجار بيت جديد سيكون مكلفا جدا بالنسبة إليه ، حجرتها في التحويلة العليا ، وغرفتي في الطابق العلوي ، غير أن زوجي ينام في الطابق السفلي ، وهو يقول : إن من يريد أن يكون معه فليأت إليه ، والآن تمكث زوجته الجديدة معه كل ليلة ، ولا تترك لي الفرصة للبقاء معه ، وعندما أخبره أن ذلك ليس صحيحا يقول : لي إنه يعرف ما يفعل : ويقول في عذره : إنها مسيحية ، وإنها لن تقبل بنظام تعدد الزوجات ، ولذلك فهي بحاجة لبعض الوقت للتكيف مع الوضع ، وهي تقول له : لماذا لا تنفرد به ثمانية أعوام كما فعلت أنا ، وهذا هو السبب وراء قضائه وقتا طويلا معها ، أرجو أن تعرفوا أن زوجي لا يصلي سوى الجمعة فقط ، مع العلم أنه أنجب مني خمسة أبناء في الوقت الذي قامت هي بإجهاض طفلها لتكمل دراستها ، كل ما يقوله زوجي لي : هو أن أكون صبورة ، ولكنني لا أطيق هذا الظلم أكثر من ذلك . إنني أدعو الله تعالى أن يدمر علاقتهما ، أو أن يحررني من هذا الرجل الذي لا يؤدي حتى صلاته ، كما أنني شديدة اللطف مع زوجته الثانية ، ولكنها لا تزال غير متقبلة لقسمة الوقت بيني وبينها ، بالرغم من معرفتها بتبعات التعدد ، وأسوأ ما في الأمر أن زوجي يعرف بضرورة العدل ولا يعدل .
فماذا علي أن أفعل ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

ما ننصحك به هو المزيد من الصبر تجاه ظلم زوجك لك ، فقد لمسنا في سؤالك أن زوجك لا يتعرض لك بالأذى ، ولا ينكر أنه قد وقع التقصير في حقك ، ولكنه أعماه هواه مع زوجته الجديدة عن تحقيق العدل ، وتذرع بكونها غير مسلمة وبحاجة إلى بعض الوقت لفهم أحكام الشريعة وتقبلها ، وذلك من وساوس الشيطان ، وتسويله المعصية بأعذار واهية ، فالعدل لا ينتظر رضا الناس عنه ، بل هو قيمة واجبة في نفسه ، لا يسقطه رضاء الناس أو سخطهم ، ولا يحل تأليف قلب غير المسلمة بظلم الزوجة الأولى ، فالظلم وهضم الحق لن يكون أبدا سببا للدعوة أو الإقناع ، بل ذلك من القهر والاعتداء الذي لا يرضاه الله عز وجل ، وهو القائل سبحانه وتعالى : (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ . وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ) النحل/90-91، والزواج من أعظم العهود والعقود التي يجب الوفاء بحقوقها كاملة تامة ، وإلا تعرض منتقصها إلى

عقوبة الله سبحانه وتعالى في الدنيا والآخرة .

وقد سبق في موقعنا مجموعة من الفتاوى التي تبين وجوب العدل بين الزوجات ، والوعيد الوارد في تحريم الظلم بينهن ، فمن ذلك (10091) ، (13740) ، (102446) ، (112032) ، (127145) ، (120386)

ورغم ذلك فإننا لا ننصحك بهدم أسرتك وخسارة سعادتك لأجل هذا التقصير – الذي نرجو أن يكون عابرا مؤقتا – فالزوجة الحكيمة تؤثر الصبر على أن تمس سعادة أبنائها وطمأنينتهم ، وتبذل ما في وسعها لتجاوز الزلل ، فامنحي الإصلاح كثيرا من الوقت ، واستعملي مع زوجك وزوجته الثانية الكلمة الطيبة المؤثرة والأخلاق الفاضلة ، ولو اضطررت إلى توسيط أهل الحكمة والخير لإقناع زوجك بخطإ ما يفعل فلا حرج ، كما يجب عليك الحرص على دعوة زوجك للمحافظة على الصلاة ، وتقوية صلته بالله ، وتذكيره بالموت والبعث والحساب بين يدي الله عز وجل ، ولا تنسي أن بين يديك سببا لا يخطئ ، وهو الدعاء الخالص بين يدي الله تعالى ، فقد قال عز وجل : (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ) البقرة/186.

وينظر حول تارك الصلاة وحكمه الأجوبة : (52923) ، (112026) ، (185619) .

والله أعلم .